Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتهللت أسارير سليمان وقال : يا غلام ، أعط نصيبًا خمسمائة دينار وألحق الفرزدق بنار أبيه »[١] .

وما كان « نصيب » فى مدحه ، أشعر من « الفرزدق » فى فخره ، ولكنها مقاييس السياسة ، تحدد للشاعر مجال القول .

وبمثل هذا غضب « الحجاج بن يوسف الثقفى » على « يزيد بن الحكم » وكان الحجاج قد عهد له على فارس ، فأتاه يودعه . فقال له الحجاج : أنشدنى — وقدّر أنه يمدحه — فأنشده مفتخراً بأبيه :

وأبى الذى سلب ابنَ كسرى رايةً بيضاء تخفق كالعُقابِ الطائرِ

فاستّرد الحجاج العهد منه . وقال لحاجبه : قل له : أورثك أبوك مثل هذا ؟

وإذا كان « يزيد بن الحكم » قد غضب وقال يرد على الحجاج[٢] :

وورثتَ جدّى : مجدَه وفعـــاله وورثتَ جدّكَ أعزاً بالطائف

فإن ذلك لا يمنع دلالة الخبر على أن الولاة كانوا يتأثرون بأمراء القصر الأموى ، ويريدون أن يفرضوا على الشاعر مجال القول .

* * *

ومن ذلك أيضًا ما رواه ابن سلام :

« أنشد كُثَيّر عبدَ الملك مدحته التى يقول فيها

على ابن أبى العاصى دلاصٌ حصينة أحاد المُسَدّى سردَها وأذالَها

يؤود ضعيفَ القوم حملُ قتيرها ويستضلع القرم الأشمّ احتمالها

فقال له عبد الملك : قولُ الأعشى لقيس بن معد يكرب ، أحبُّ إلىّ من قولك ، ألا قلتَ كما قال الأعشى :

وإذا تجىء كتيبــةٌ ملمومة خرساءُ يَخشى الذائدون نهالها

كنتَ المقدّمَ غيرَ لابسِ جنةٍ بالسيف تضرب معلمًا أبطالها

(١ و ٢) ابن رشيق . العمدة — ١/٤٤ .

— وانظر قصة سليمان مع الفرزدق فى (الكامل للمبرد : ٢/١٢٧ رعبة ، والشعر والشعراء ١/٤١١)